



قصيدة

((فقيد الإدارات المشرفة))

الشيخ / عبدالعزيز بن عبد الله الفالح - رحمه الله -



تَهَدَّمَتْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ أَعْلَامُ

وَفَاحَ مِنْ عَاطِرِ التَّارِيخِ أَيَّامُ

مَضَى رِجَالٌ.. لَهْمٌ فِي الْأَرْضِ بِصَمْتِهِمْ

جَدُّوا عُقُودًا، وَبِالْإِنْجَازِ قَدْ قَامُوا

تَبْكِي الْعُيُونُ عَلَى «عَبْدِ الْغَزِيرِ» دَمًا

وَحَقَّهَا مَا بَكَتْ.. فَالْأَمْرُ: صَدَامُ

مُصِيبَةٌ.. أَوْجَعَ «الزُّلْفِي» مَعْلَمَهَا

مَنْ الذِّينَ لَهَا فِي الْحُزْنِ - قَدْ لَامُوا؟!

«نَحِيرَةُ الْكَسْرِ» أَنْتِ.. مِنْ مَوَاجِعِهَا

وَبِالْثُّوِيرَاتِ - مِنْ جَرَاهُ - آلامُ

تَأَلَّمْتُ - لِضَرَقِ الشَّيْخِ - أَفْئِدَةً

وَالصَّبْرُ: زَادَ.. إِذَا مَا اشْتَدَّ إِيلَامُ

عَقِيدَةٌ - فِي بَنِي الْإِسْلَامِ - سَامِيَةٌ

تَبَدَّدَ الْحُزْنُ، فَهِيَ - الْحَقُّ - إِنْغَامُ

مَضَى، وَأَيْضًا سَمَضِي.. سَكَّةٌ مَلِئَتْ
فَالْكَلُّ سَالَكُهَا، وَالْعَيْشُ أَحْلَامُ

يَا شَيْخُ «فَالِحُ» - إِذْ أَهْدَيْكَ تَغْزِيَتِي -

أَقُولُ: صَبْرًا.. فَرَسَلُ اللَّهَ مَا دَامُوا

أَبْلَغُ «بَنِي فَالِحٍ» - عَنِّي - تَحِيَّتُهُمْ

مَعَ الْعَزَاءِ.. فَهَمَّ: صَحْبٌ وَأَعْمَامُ

وَقُلْ لَهُمْ: «خَالِدٌ» يَرْتِي، وَيَبْلَغُكُمْ: -

تَجَلَّدُوا، وَاصْبِرُوا.. فَالْمَوْتُ: الزَّامُ

كَمَا أَعَزَّى بَنِي «الْغُلَبَاءِ» قَاطِبَةً -

فَالشَّيْخُ رَقْمٌ لَهُمْ.. إِنْ عَدَّ أَرْقَامُ

مَنْ ذَا.. يَلُومُ «سَبِيْعًا» فِي مَشَائِخِهَا

فَهَمَّ عَلَيْهَا - مَصَابِيحُ، وَأَعْلَامُ

عَزَاؤُكُمْ - يَا بَنِي «الزُّلْفِي» - أُسْطَرُهُ

نَحْبُكُمْ .. رَشَمْتُ بِالْحَبْرِ إِيَّاهُمْ

لَا بَأْسَ .. فَأَبْكُوا ، وَصَبُّوا مِنْ حَاجِرِكُمْ
فَالشَّيْخُ فِيكُمْ لَهُ حُبٌّ وَإِكْرَامٌ

وَلِ «السُّعُودِيَّةِ» الْفَرَاءُ تَغْزِيَّةٌ

فَمِنْ رَجَالِهَا قَدْ غَابَ صَمَامٌ

أَعْمَالُهُ - كُلُّهَا - تُشْرِيفُ هَامَتِهِ

وَفَضْلُ رَبِّكَ - بَيْنَ الْخَلْقِ - أَقْسَامٌ

أَنِّي تَحَطُّ : يَنَالُ الْأَمْرُ بَغِيَّتَهُ

وَتَلْتَقِيهِ نَجَاحَاتٌ ، وَإِقْدَامٌ

تَخَطَّفَتْهُ إِدَارَاتٌ لَتَكْسِبَهُ

كَعْمَلُهُ نَدَرْتُ .. وَالْكَلُّ سَوَامٌ

مِنْ ثُمَّ .. وَلَا هُنا أَهْلُ الْأَمْرِ فِي ثِقَةٍ

حَتَّى تَقْدَمَ سِنٌ .. فَهُوَ هَدَامٌ

وَلَمْ يَفْرَطْ بِهِ فِي حَالِ صِحَّتِهِ

لَدَى حُكُومَتِنَا لِلْفَذِّ إِكْرَامُ

ضَرْبُهُ الْمُخْلِصِينَ : الْجُهْدُ يَرْهَقُهُمْ

فَكَمْ تَفَتُّ بِذَوْلِ الْجُهْدِ أَعْوَامُ !!

جِيلُ الْإِدَارَةِ .. فِي «الزَّلْفِيِّ» مَنْبَعُهُ

وَكَمْ أُتِيحَ لِذَلِكَ الْجِيلِ إِسْهَامُ

رِجَالُ حَزْمٍ ، وَلَا تَدْبِيرٌ يَنْقُصُهُمْ

تَشْيِيلُ أَكْثَانِهِمْ .. إِنْ نَاءَ أَقْوَامُ

نَزَاهَةٌ .. وَقِيَادَاتُ مَجْرِبَةٍ

لَهَا بِمَا قُلِدَتْ حُلٌّ وَإِبْرَامُ

«الشَّيْخُ» وَاحِدُهُمْ إِنْ عَدَّ وَاحِدُهُمْ -

وَمَا تَوَلَّى : دَلِيلٌ فِيهِ إِحْكَامُ

وَجْهٌ مَهِيْبٌ .. فَمَنْ لَاقَاهُ يَكْبِرُهُ

قَبْلَ التَّكَلُّمِ .. وَالْإِعْجَابُ قَدَامُ

طَابَتْ مَجَالِسُ - لَا تُنْسَى - مُحَضَّرَتُهُ

فِي «طَبِيبَةِ» الطَّيِّبِ وَالْأَيَّامِ أَيْامُ

كَانَتْ لَهُ - فِي دِيَارِ «المُصْطَفَى» هَمُّ

يَعْنِي عَمَسَ جِدَهَا وَالنَّاسُ قَدْ نَامُوا

عَاشَ الْعُقُودَ خَدُومًا دُونَ سَامِ

كَمْ فَانَر - بِالشَّرَفِ المَرْمُوقِ - خَدَامُ

لَا يَذْكُرُ «الشَّيْخُ» إِلَّا خِيلَتْ مَعَهُ

- مِنْ «المَدِينَةِ» لِلْمُشْتَاكِ أَنْسَامُ

مَتَى اسْمُهُ جَاءَ فِي الإِعْلَامِ صَاحِبُهُ

- لِمَسْجِدِ «المُصْطَفَى» - طَيْفٌ وَأَنْزَقَامُ

فِيَالِهَا رُتَبُهُ «كَبْرَى» تَبَوَّأَهَا

وَيَالَهُ مِنْ قَرَانٍ .. فِيهِ إِكْرَامُ

أَرَادَهُ اللهُ بِالْخَيْرَاتِ - أَحْسَبُهُ -

مَنْذُ انْتِقَالِهِ ... وَاللهُ عَلامُ

فِي الْمَدِينَةِ عَيْشٌ لَامِثِلٌ لَهُ

يُوسِعُ الصَّدْرَ .. حَارَتْ فِيهِ أَفْهَامُ

سَكِينَةٌ مِنْ إِلَهِ الْكَوْنِ أَنْزَلَهَا

وَالزَّائِرُونَ شُهُودٌ فِي الْهَوَى - هَامُوا

وَنَالَ «أُمْنِيَّةُ الْمَلْيَارِ» خَائِمَةٌ

فَالْمَوْتُ فِي أَرْضِهَا تَرْجُوهُ أَقْشَامُ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى مَنْ كَانَ سَاكِنَهَا

مَاهَبَ رِيحُ الصَّبَا، أَوْ ذَعْدَعُ الشَّامِ

وَرَحْمَةُ اللهِ عَمَتْ مَنْ رَثَيْتُ هُنَا

وَمَنْ عَلَى الْقَوْلِ - بِالنَّامِينِ قَدْ قَامُوا

قَالَهَا وَكَتَبَهَا /

خالد بن محمد بن راشد
آل رشود - الرياض
وتم الفراغ منها: ضحوة
الأحد ١٥/٨/١٤٤٥هـ



خالد بن محمد بن راشد